# الباب الثاني

# الإطار النظري

## أ- التمهيد

تجدر الإشارة إلى أن هذا البحث يقتصر على بيان نبذة تاريخية مختصرة حول الاقتصاد الإسلامي والتجارة الإلكترونية، من أجل الوقوف على أهم المواقف التي كان لها التأثير في الاقتصاد العالمي بوجه العموم والاقتصاد الإسلامي بشكل خاص، لأنهما العاملان اللذان كان لهما الدور الرئيسي في تحقيق التجارة الإلكترونية في الوقت الراهن، لهذا سوف نقسم هذا المبحث على النحو التالي:

فقد كثرت الأقاويل حول مصطلح الاقتصاد الإسلامي وأنه لم يظهر كمصطلح دقيق سوى في أواخر القرن الرابع عشر الهجري بمعنى في النصف الثاني من القرن العشرين، فمضمون هذا المصطلح نجده مرتبطاً ارتبطاً قوياً بالإسلام منذ ظهور رسالته التي وضعت الأسس الشرعية والتطبيقية لعلم الاقتصاد، حيث عرفت الممارسات الاقتصادية منذ العام الهجري الأول، فنجد ملامحها السامية التي وضعها الرسول صلى الله عليه وسلم والمتمثلة في إنشاء سوقٍ بالمدينة ووضع الضوابط اللازمة للمعاملات بما يكفل القضاء على الغش والغبن والاحتكار والربا.[25] كما حرص على جمع الزكاة وإقطاع الأرض لمن يريد أن يحييها ويعمرها، كذلك فقد قام بترسيخ مفهوم العدل والمساواة في المعاملات، وغرس مبدأ

[25]- أشرف محمد دوابه، *الاقتصاد الإسلامي*-مدخل *ومنهج*، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ط1، 1431هـ/2010م.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

احترام الملكية الفردية، وحرية الأسواق، وما يجري فيها من معاملات وأسعار ما دامت في إطار الشريعة الإسلامية السمحة، ووضع الضوابط اللازمة لمجالات الإنتاج والتوزيع والاستهلاك.[26]

وعندما ننظر إلى الجانب التاريخي للاقتصاد فإنه مع نهاية الحرب العالمية الثانية والتي شهد النصف الثاني من القرن العشرين زوال الاستعمار من بلاد المسلمين، فكانت الحاجة الماسة والضرورية إلى تحقيق الاستقلال الاقتصادي فضلاً عن الاستقلال السياسي، وإنشاء منظومة اقتصادية بما ينسجم مع التعاليم الإسلامية. نتج عن هذا كله ظهور مصطلح الاقتصاد الإسلامي، من أجل كشف النقاب عن المنهج الاقتصادي الإسلامي، وإقامة نظام اقتصادي يجمع بين فقه النص وواقع العصر، لكي يخرج الاقتصاد من نفق التبعية وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وقد تبنى هذا الفِكر مسلمون مخلصون، وعدد محدود من أنظمة الحكم، التي انخدعت في مجملها بالرأسمالية تارة وبالاشتراكية تارة أخرى، وبالترقيع بينهما تارة ثالثة، حتى ارتبطت بالاستعمار فكرياً بعد زواله عسكرياً، وبقي الجانب الفكري له أذنابه ممن رضعوا لبنه وانفطموا عليه.[27]

لقد نشأة التجارة الإلكترونية منذ حوالي ثلاثة عقود مضت ثم تطور مفهومها خلال الربع الأخير من القرن الماضي بتطور الأجهزة الإلكترونية، بحيث قامت من أجل مصالح تخدم المستهلك ورغباته، بهذا فقد تقدمت الصناعة ووسائل الاتصال، مما جعل العالم مجموعة واحدة من

---

[26]- المرجع السابق.

[27]- حاتم الحاجري، *نشأة وتطور الاقتصاد الإسلامي*، ملتقى أهل الحديث، ٢٠١٣. http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=308040

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الدول والشعوب متقاربة رغم البعد المكاني بينها، من أجل أن يتسنى لها أن تطلع على كل المنتجات والاختراعات الحديثة في كل دول العالم عن طريق وسائل التواصل من خلال الإعلانات التي تقدمها.[28]

ويجدر بنا التنويه إلى أن نمو تطبيقات التجارة الإلكترونية وتطور المعدات والشبكات والبرامج وازدياد حدة المنافسة بين الشركات وظهور التطبيقات الكثيرة والإعلانات والمزادات وتجارب الوكلاء الافتراضيين والواقع الافتراضي، كان له الدور الأساسي والرئيسي في تطوير النظم التفاعلية وأدوات البرمجة التي تتفاعل مع مستخدم الشبكة والمواقع الإلكترونية، بهذا فقد انتقلت هذه المواقع من مرحلة الإعلانات إلى البيع باختيار البضائع ومراسلة البائع الذي يقوم بإرسال البضائع وتحصيل قيمتها عند تسليمها.

فنظراً لافتقار وعسر الشبكة للتأمين والسرية وانتشار عمليات القرصنة وسرقة بطاقات الائتمان، فمن أجل حماية معلومات المستخدم واستخدام الشبكة بفاعلية أكبر في ترسيخ أنشطة التجارة الإلكترونية بدأت إجراءات تأمين وتوثيق مواقع الشبكة، وخلق قواعد بيانات لحفظ معلومات العملاء من أجل استخدام هذه المعلومات في تحديث قواعد بيانات الموقع.

من هنا فقد بدأت الأعمال الإلكترونية بين الشركات عبر الإنترنت لسهولة التنقل والوصول إليها من أجل قيام الصفقات التجارية بتفاصيلها وأعمالها الإدارية والوثائق كبولص التأمين وفواتير الشحن والعقود

[28]- رأفت رضوان، *عالم التجارة الإلكترونية*، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، 1999، 13.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وأوامر التحويل البنكي وعروض الأسعار والاعتمادات المستندية وغيرها إلكترونياً بمفاهيم مختلفة عن الطرق التقليدية.[29]

من خلال ما تقدم نفهم أن نشأة الأسواق الرقمية كمواقع تلاقي لشركات مختلفة، إذ تربط مجموعة كبيرة من المصنعين والموزعين وتجار التجزئة وموردي مكونات الإنتاج في صناعة بشبكة معلومات واحدة تحتوي على بياناتهم وتديرها شركة مستقلة تقوم بإظهار مؤشرات المعلومات والتقارير للمشتركين من أجل تبادل المعلومات التجارية واستثمارها في عقد الصفقات بينهم.

## ب- التجارة الإلكترونية.

### 1- نبذة عن التجارة الإلكترونية:

لقد بدأت التجارة الإلكترونية في الظهور أوائل السبعينات من القرن الماضي، وكان أكثرها شهرة ما يسمى بتطبيق التحويلات الإلكترونية للأموال، ولكن مدى هذا العمل لم يتجاوز المؤسسات التجارية العملاقة وبعض من الشركات الصغيرة. وبعد ذلك أتى التبادل الإلكتروني للبيانات، إذ وسع تطبيق التجارة الإلكترونية من مجرد معاملات مالية إلى معاملات أخرى، وهذا العمل كان سبباً في ازدياد الشركات المساهمة في هذه التقنية من مؤسسات مالية إلى مصانع وتجار التجزئة ومؤسسات خدمية ونحو ذلك. كما وقد ظهرت تطبيقات أخرى مثل بيع وشراء الأسهم، تذاكر السفر على الإنترنت، فمثل هذه الأنظمة كانت تسمى بتطبيقات الاتصالات السلكية واللاسلكية، وقيمها الاستراتيجية كانت معلومة وظاهرة للجميع.

---

[29]- المرجع السابق.15.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ومع تقديم الإنترنيت مادة مالية وربحية في التسعينات من القرن الماضي، وانتشارها بين الملايين من البشر، فإن مصطلح "التجارة الإلكترونية" خرج للنور ومن تم تطور إلى عملية تطبيقية بصورة كبيرة. وكان من بين الأسباب التي أدت إلى النمو الكبير في هذه العملية هو تطوير الشبكات والبروتوكولات والبرمجيات، وسبب آخر لهذه الزيادة هو نتيجة لازدياد حدة المنافسة ما بين الشركات.

ومن الجدير بالملاحظة والتوضيح أنه من عام 1995م إلى عام 1999م ظهر الكثير من العمليات الإلكترونية المبدعة والتي تتمثل في الإعلانات على المزادات وحتى تجارب الواقع الافتراضي، لدرجة أن كل شركة كبيرة أو متوسطة الحجم أنشئ لها موقع على شبكة الإنترنت، والكثير منها لديها مواقع مليئة بالمعلومات،[30] ويعود السبب في هذا الانتشار السريع هو قيام الولايات المتحدة بتحويل الإشراف على "شبكة الشبكات" الإلكترونية المعروفة بالإنترنت من الهيئة القومية للعلوم إلى القطاع الخاص اعتبارا من أبريل 1995م، فمنذ ذلك الحين صارت الإمكانية متاحة لتقديم الخدمات التجارية والمالية وغيرها من الخدمات على الإنترنت، وأخذت الشبكة العالمية في التوسع بعد ذلك بمعدلات سريعة جداً.[31]

قبل الذهاب إلى بيان مفهوم التجارة الإلكترونية، ربما في هذا المقام سوف نعرض لمحه بسيطة وسريعة عن التجارة قبل بزوغ النور الإسلامي وفي الذروة المحمدية. لقد عرفت التجارة مند الصدر الأول للخليقة، فقد قررت العائلات البدائية تخصيص الأنشطة اليومية، فبدلا من

---

[30]. هند محمد حامد، *التجارة الإلكترونية في المجال السياحي*، كلية السياحة والفنادق، جامعة حلوان، مصر، 2003، 11-16.

[31]. إبراهيم العيسوي، *التجارة الإلكترونية*، 9.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

قيام جميع العائلات بعمل واحد، بهذا قامت بتطوير مهاراتها في واحد من المجلات سواء الزراعية والحرفية... ألخ. فجعلت بعد ذلك ما يسمى بعملية المقايضة وهي ما يعرف التجارة بمفهومها العام أي تبادل السلع مع بعضها البعض. وبتطور الحاجيات وتزايد كثافة العائلات انتقلت التجارة من مناطق أو بين العائلات الواحد إلى الأقطار المختلفة.

وببزوغ النور الإسلامي فقد حرص المسلمون على أن تكون هناك أسواق واسعة في بلادهم ومن جاورهم من الأصقاع كما حرصوا على أن يتبعوا المبادئ والقيم الإسلامية التي قد زرعها الرسول ﷺ في نفوسهم المتمثلة في الصدق والأمانة... إلخ. بهذا فقد اقتصرت التجارة الإسلامية في بدايتها على استخدام الطرق البدائية المتمثلة في القوافل البرية؛ لأنه لم يكن لديهم الدراية الكافية بعلوم البحار إلى حين أن اتخذ الخليفة معاوية الأسطول البحري، بذلك ازدهرت رقعت النشاط التجاري بين الأقطار والأمصار وبين من جاورها من الدول الأخرى وخاصة الهند والصين. بعد أن استولى المسلمون على المنافذ البحرية الهامة ازداد نمو التجارة الإسلامية بشكل كبير حتى وصولها الجزر الملاوية بهذا كان دور التجارة الدولية في نشر الدعوة الإسلامية في هذه الجزر.[32]

[32]. فؤاد عبد الله العمر، *مقدمة في تاريخ الاقتصاد الإسلامي وتطوره*، 301.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

## 2- مفهوم التجارة الإلكترونية ومراحل تطورها:

### أ) مفهوم التجارة الالكترونية والتجارة التقليدية

لقد وضع مفهوم للتجارة الإلكترونية وذلك في بداية السبعينات من القرن العشرين عندما استخدمت شركات أمريكية شبكات خاصة تربطها بعملائها وشركاء أعمالها، كما بدأت في أوائل السبعينات تطبيقات التجارة الإلكترونية للتحويلات الإلكترونية للأموال Electronic Fund Transfers ولكن لم تتوسع هذه العملية بل بقيت في حدود ضيقة لم تتجاوز المؤسسات التجارية العملاقة وبعض الشركات، وفي نفس الزمن ظهر تبادل البيانات إلكترونياً Electronic Data Interchange والذي وسع تطبيق التجارة الإلكترونية من مجرد معاملات مالية إلى معاملات أخرى وامتدت التقنية من المؤسسات المالية إلى مؤسسات أخرى.[33] ومن هذا المنطلق فإن الباحث انطلق إلى بيان وذكر بعض المفاهيم المتعلق بالتجارة الإلكترونية.

**الفرع الأول:** مفهوم التجارة الإلكترونية: يتكون مصطلح التجارة الإلكترونية من كلمتي: التجارة والإلكترونية.

فالتجارة: هي نشاط اقتصادي يتم من خلاله تداول السلع والخدمات بين الحكومات والمؤسسات والأفراد وتحكمه قواعد ونظم قانونية.

[33]. عبد الحميد بسيوني، *التجارة الإلكترونية*، 9.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الإلكترونية: هو مجال تقديم النشاط التجاري باستخدام الوسائط والأساليب الإلكترونية التي يتم بها عقد المتاجرة كجهاز الميناتل[34] (MINITEL)... الخ.[35]

وتجدر الإشارة إلى أن التعاقد عن طريق شبكة الإنترنت I Commerce أحدث طفرة كبيرة في عمليات تسويق السلع والخدمات، فبعد أن كانت السلعة تمر بمراحل عديدة ومن يد إلى أخرى ابتداء من المنتج أو الصانع ثم الموزع ثم التاجر الجملة ويليه تاجر التجزئة وأخيراً تصل إلى يد المشتري أو المستهلك، فإن عملية البيع أصبحت مختصرة في العلاقة المباشرة بين المنتج أو الصانع وبين المشتري أو المستهلك دون وجود وسطاء مما أدى إلى انخفاض في ثمن بيع السلع.

وهنا يقف بنا المطاف للتنويه حول ضرورة معرفة مصطلحين هامين في هذا المجال وهما: e.commerce وهي مشتقة باللغة الإنجليزية من Internet Commerce أي التجارة الإلكترونية عبر الإنترنت، [36] وهي الوجه الجديد للتجارة الإلكترونية، فالمصطلح الأول كان سابقاً في الظهور من المصطلح الثاني من حيث الزمن باعتبار استعمال تكنولوجيا الفاكس والتلكس وغيره في ميدان التجارة، ولكن بعد ظهور الإنترنت وإتاحتها للأفراد تم استغلالها في مجال التجارة نظراً لما تحققه من نجاح في الأرباح وسيرورة العمل التجاري، إلا أنه لم يتم الاستغناء النهائي عن بقية

---

[34]. هو جهاز ظهر في منتصف الثمانينيات قريب الشبه لجهاز الحاسوب المنزلي لكنه صغير الحجم نسبيا، ويتكون من شاشة صغيرة ولوحة مفاتيح تشمل على حروف وأرقام قريب الشبه بلوحة مفاتيح الحاسوب وهو موصل بالخط الهاتفي، ويعد هذا الجهاز من السائل إبرام العقود الإلكترونية باعتباره وسيلة اتصال عن طريق الكتابة.

[35]. أسامة أبو حصن مجاهد، *استخدام الهاتف الآلي في المجال القضائي بمحكمة باريس الابتدائية*، مجلة القضاة، 1990، 61.

[36]. www.FTC/gov/bcp/menu-internt.htm

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الأجهزة في المعاملات التجارية، وهذا العمل أدى إلى اندماج مصطلح التجارة الإلكترونية المتعلقة بالحواسيب في ميدان التجارة، لكن ما يجب أن نوضحه هنا هو أن نسبة الاعتماد على الحواسيب في المعاملات التجارية أصبحت في وقتنا الحاضر تفوق بكثير نسبة استعمال الأجهزة السابقة إلى درجة التخلي النهائي عن بعضها كجهاز التليكس والبيجر.[37]

وبهذا يمكننا وضع تعريف للتجارة الإلكترونية بأنها بيع وشراء وتبادل المنتجات والخدمات والمعلومات عبر شبكات الحاسوب ومنها شبكة الإنترنت، غير أن هذا التعريف لم يقع بشأنه الاتفاق في الإطلاق على مسمى التجارة الإلكترونية، فكل هيئة تعرفها وفق مجال استعمالاتها لهذه التقنية إلا أنها تتحد في محاور رئيسية سنبينها فيما بعد.

**ب) مفهوم التجارة الإلكترونية في التشريعات العربية.**

هناك عبارة هامة أطلقتها أنظمة التجارة العربية حول التجارة الإلكترونية مفادها " يجب أن يعلم رجال الأعمال العرب أن التجارة الإلكترونية لن تكون فقط ضمن جهاز كمبيوتر، ولكنه في غضون سنين سيكون التلفاز الرقمي والجيل الثالث من الأجهزة النقالة ستكون قنوات فعالة لانتشار استخدام الإنترنت، مما يعني قفزة كبيرة في أعداد المستخدمين وحجم التجارة الإلكترونية، فنحن لا نطالب بإلغاء الشركات الموجودة، فوجودها مهم ولكن يجب حثها على أن تجعل التجارة الإلكترونية قاعدة أساسية استراتيجية لتجارتها المحلية والعالمية والمستقبلية.

---

[37]. روب سميس، مارك سبيكو، ومارك تومسون، ترجمة خالد العامري، *التجارة الإلكترونية*، 75-77.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

إن التجارة الإلكترونية والإنترنت ليست هي الهدف الوحيد، لكنها تظل وسيلة رئيسية وفعالة مع بداية العصر الرقمي، ويجب أن تبدأ المؤسسات العمل من الآن على تفعيل هذه الفائدة العظيمة في قنوات عملها اليومية لأننا أصبحنا في العالم العربي عامةً آخر من يهتم بهذا التحول المهم، سيما وأن حجم التجارة الإلكترونية سيصل عام 2020 إلى 6.8 تريليون دولار، فهل سيكون للتجار العرب نصيبا من التجارة الإلكترونية".[38]

ومن هنا تمخضت عدة تعريفات للتجارة الإلكترونية أهمها:

نصت المادة الأولى من مشروع قانون التجارة الإلكترونية المصري بأنها: "كل معاملة تجارية تتم عن بعد باستخدام وسيلة إلكترونية".[39] كما وتناولت بعض الدراسات المصرية تعريفات للتجارة الإلكترونية منها، "تنفيذ بعض أو كل المعاملات التجارية في السلع والخدمات التي تتم بين مشروع تجاري وآخر، أو بين مشروع تجاري ومستهلك وذلك باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات".[40] كما وعرفت التجارة الإلكترونية في دراسة مصرية أخرى بأنها، "عملية البيع والشراء عبر الشبكات الإلكترونية على المستويين السلعي والخدمي بجانب المعلومات وبرامج الكمبيوتر وأنشطة أخرى تساعد على الممارسات التجارية".[41]

لقد تميز هذا التعريف بإضافته إلى موضوع التجارة الإلكترونية التي تعني بالسلع والخدمات، عنصرا جديدا وهو المعلومات وبرامج الحاسب الآلي.

---

[38]. عدنان العوبثاني، في تقريره، *العرب والتجارة الإلكترونية ومخاوف*، الدوت كوم، منشور بالملحق الاقتصادي لجريدة الخليج الإمارتية، العدد 8116، في 8 أوت 2001.

[39]. عبد الفتاح بيومي حجازي، *النظام القانوني لحماية التجارة الإلكترونية*، الكتاب الأول، ص 39، ط 2002.

[40]. أسامة أبو الحسن مجاهد، *بحث بعنوان خصوصية التعاقد عبر الإنترنت*، ص 3.

[41]. مصطفى سعيد أحمد، *التجارة الإلكترونية في القرن القادم*، ص2.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

كما تطرق القانون التونسي، إلى التجارة الإلكترونية الصادر في 9 أوت سنة 2000م، فأورد تعريفا للمبادلات التجارية والتجارة الإلكترونية في الفصل الأول رقم: 02 من هذا القانون أنه: "يقصد مفهوم القانون بـــــ: المبادلات التجارية: المبادلات التي تتم باستعمال الوثائق الإلكترونية.[42]

التجارة الإلكترونية: العمليات التجارية التي تتم عبر المبادلات الإلكترونية.[43]

فهذا التعريف أخضع التجارة الإلكترونية إلى عملية تجارية محضة، سواء كان موضوعها سلعة أو خدمة أو أداء عمل وذلك عن طريق المبادلات التجارية.

بينما عرفت التجارة الإلكترونية في الأردن بأنها: "مجمل العمليات التي تحكم المعاملات التجارية والتفاوضية بين الشركات والمؤسسات والأفراد بطريقة إلكترونية".[44]

كما ورد تعريف للتجارة الإلكترونية أنها: عملية ترويج وتبادل السلع والخدمات وإتمام صفقاتها باستخدام وسائل الاتصال وتكنولوجيا المعلومات الحديثة عن بعد، ولاسيما شبكة المعلومات الدولية الإنترنت دون الحاجة إلى انتقال الأطراف والتقائهم في مكان معين، سواء أمكن تنفيذ الالتزام المتبادل إلكترونيا أو استلزم الأمر تنفيذها بشكل مادي ملموس.[45]

---

[42]. عبد الفتاح البيومي حجازي، *الدليل الجنائي والترميز في جرائم الكمبيوتر والإنترنت*، ص 154.

[43]. *مجموعة نصوص القانونية المتعلقة بالمعلومات والاتصالات، جمع وترتيب على كحلون*، ص13.

[44]. صدقي حسن سليمان، *المستلزمات القانونية لتنظيم ونفاذ عقود التجارة الإلكترونية*، 1.

[45]. أحمد عبد الكريم سلامة، *الإنترنت والقانون الدولي الخاص، فراق أم تلاق*، المجلد الثاني، 28.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

**ج)مفهوم التجارة الإلكترونية في الشريعة الإسلامية:**

لم تعرف الشريعة الإسلامية التجارة الإلكترونية بمفهومها هذا لأنها حديثة النشاء، وحيث بداء تداولها في أواخر القرن العشرين بهذا فإننا قد اكتفينا بالتعريف الذي ذكره علماء الاقتصاد وعلى رأسهم عبد العزيز سليمان حيث ذكر تعريفا: " تنفيذ كل ما يتصل بعمليات شراء وبيع البضائع والخدمات والمعلومات عبر شبكة الإنترنت".[46]

من خلال ما تم توضيحه حول التعريفات المختلفة في معانيها وعباراتها حول مفهوم التجارة الإلكترونية فإنه من الصعب إيجاد تعريف محدد ومخصص نسميه بأنه تعريفا شامل للتجارة الإلكترونية، لأن مفهوم التجارة الإلكترونية مفهوم واسع حسب ما تقتاضيه المصلحة، ولعلنا في هذا الصدد نضع تعريف نستطيع من خلاله تحديد خصائص ومميزات التجارة الإلكترونية وكل ما يتعلق بها، فهي إذاً:

"كل عقد يبرم بين البائع أو المروج والمشتري عبر وسائل الاتصالات الدولية المتمثلة في الشبكة المعلوماتية الإنترنت".

**3- مراحل التجارة الإلكترونية:**

تجدر الإشارة إلى أن مراحل التجارة الإلكترونية تقوم على أشكال عديدة ومتنوعة نذكر بعض هذه الأشكال على سبيل التوضيح وليس البيان:

**أ) مؤسسات الأعمال (business to business):**

[46]. عبد العزيز سلمان، *التبادل التجاري*، 196.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

يقوم هذا الشكل على بيان العلاقة بين مؤسسات الأعمال مع بعضها البعض من خلال شبكات التواصل وتكنولوجيا المعلومات، وهذا بدوره يقوم بشأن تقديم طلبات الشراء وتسليم الفواتير وإتمام جميع عمليات الدفع. فهذا الشكل من التجارة الإلكترونية من فترة طويلة من الزمن.

ب) **من المؤسسة إلى المستهلك ( business to customer):**

يتمثل هذا الشكل في عملية البيع بالتجزئة من أجل التبادل التجاري، وكان لظهور شبكة المعلومات الدولية الدور الكبير والمهم في توسيع هذه العملية، وهذا الشكل من التجارة الإلكترونية هو العامل والهدف الرئيسي لهذه الدراسة، لأنه يقوم بدراسة المراكز التجارية لتسوق، فهذه العملية تقوم بتنفيذ الصفقات التجارية عن طريق شبكة الإنترنت ويتم الدفع بطرق مختلفة كبطاقات الائتمان أو الدفع عند التسليم (نقدا).

فبعد التعريف وبيان مفهوم ومراحل التجارة الإلكترونية فإنه من الضروري الوقوف على نقطة مهمة مفادها بيان أوجه الفرق والتشابه بين التجارة الإلكترونية والتجارة التقليدية، فكلا التجارتين لهم خصائص ومميزات ينفرد بها عن الآخر، فالفرق يتبين من خلال النقاط التالية:

**1)** التجارة التقليدية من هذا يتبادر إلى الدهن أنها سباقة من ناحية الزمن وآليتها عادية ومتعارف عليها، في حين أن التجارة الإلكترونية توحي إلى حداثتها لأنها مرتبطة بعالم التكنولوجيا المعاصرة وزمن العولمة الحديثة.

**2)** من حيث العقد: فتجارة التقليدية تستلزم تلاقي الطرفين في مجلس واحد (عقد مادي) بينما التجارة الإلكترونية فتتم عملية الإيجاب

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

والقبول اقتران العقد بواسطة الكتابة (البريد الإلكتروني) أو بطريقة المشاهدة من خلال وسائل التواصل المتاحة على شبكة المعلومات الدولية الإنترنت (سكايب).

**3)** وسيلة الدفع: في التجارة التقليدية يتم الدفع إما نقداً أو شيك مصدق، أما الدفع في التجارة الإلكترونية فيغلب عليه الدفع بواسطة بطاقات السداد الإلكترونية والبطاقات الذكية والمحافظ الإلكترونية.

**4)** عرض المنتج: يكون العرض أسهل وأسرع في التجارة الإلكترونية أما التجارة التقليدية فهي تأخذ حيز كبير من حيث العمال والوقت.[47]

**4- خصائص وشروط التجارة الإلكترونية:**

لكل عمل من الأعمال يقوم بها التاجر لها خصائص معينه تميزها عن الأعمال الأخرى كذلك شروط تقوم عليها من أجل الوصول إلى الهدف الذي تسعى إلى تحقيقه، فالتجارة الإلكترونية كغيرها من الأعمال لديها خصائص معينه وشروط موثوقة.

**أ) خصائص التجارة الإلكترونية:**

في هذه النقطة سوف نقف على بيان مدى إيجابية وسلبية التجارة الإلكترونية بنسبة للمجتمع والمؤسسة والمستهلك:

**1) الإيجابيات:**

[47]. أحمد امداح، *التجارة الإلكترونية من منظور الفقه الإسلامي*، الجزائر، 2006، 28.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

(أ) بالنسبة للمجتمع (المستهلك): تعد التجارة الإلكترونية أداة هامة لزيادة القدرة التنافسية وزيادة الصادرات والواردات نظراً لسهولة الوصول إلى مراكز الاستهلاك وتسويق السلع والخدمات عالمياً، كما تتميز بسرعة عقد وإنهاء الصفقات بين التاجر والمستهلك. فالتجارة الإلكترونية تقدم فرص العمل الحر والعمل في المشروعات الصغيرة والمتوسطة التي تتصل بشكل مباشر بالأسواق العالمية، فهي تتميز بشفافية الأعمال الحكومية وتحسين الخدمات وتبسيط الإجراءات وتحقيق التواصل مع المواطنين.[48]

(ب) بالنسبة للمؤسسة: لقد تمكنت الشركات الصغيرة منافسة الشركات الكبيرة لأن حرية دخول السوق الافتراضي العلمي مفتوح أما الجميع فهو بهذا التنافس تقوم بتحقيق بعض الخصائص الهامة منها:

**(1)** تدعيم العلاقة بين المؤسسة والعملاء، بهذا تستطيع المؤسسة تقديم قوائم الأسعار والمنتجات ومنافذ البيع والتوزيع للعملاء، مما يسهل عملية توفير الوقت والجهد وسرعة إنجاز الأعمال.

**(2)** تدليل المسافة بين المستهلكين والمنتجين، بحيث يسهل وصول كل منهما للآخر مباشرة بدون وسيط.

**(3)** باستطاعة جميع الشركات الصغيرة والكبيرة تقديم خدماتها إلى جميع العملاء خارج نطاق عملها الجغرافي.

---

[48]. عبد الحميد بسيوني، *التجارة الإلكترونية*، 78.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

**(4)** توظيف عدد أقل من الموظفين.

**2) السلبيات:**

برغم من إيجابيات التجارة الإلكترونية فإنها لا تخلو من بعض الشوائب والسلبيات منها:

(أ) ازدياد البطالة في المجتمعات التي تعتمد على عامل التكنولوجيا بشكل كبير.

(ب) يتطلب في عملية التجارة الإلكترونية استخدام الإنترنت مما يجعل تطويره شيء أساسي ومطلوب وهذا يعود سلباً على الدول التي لا تمتلك البنية التحتية لتعامل مع شبكات الإنترنت إلى في مجال ضيق ومحدود.

(ج) مازال التدخل الدولي ضعيف جداً في مراقبة المعاملات التجارية التي تقوم بها بعض المواقع الإلكترونية دون معرفة كاملة بطبيعة الحسابات والضرائب بهذه الصفقات.[49]

**ب) شروط التجارة الإلكترونية:**

من خلال التعريف والمراحل والخصائص التي ذكرناها حول التجارة الإلكترونية فهي بالفطرة تقوم على عقد، إذا فعقد التجارة الإلكترونية كغيره من العقود يقوم على أركان وهي (أطراف العقد والصيغة والمحل)، ولكي نكون في صدد عقد شرعي عند قيامنا بالتجارة الإلكترونية فإنه من الضروري بيان وتوافق الشروط الشرعية للقيام بهذه العملية التجارية. ولعلنا نبين هذه الشروط، ثم نأتي في تحليل البيانات إلى تطبيق هذه

[49]. مرجع سابق.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الشروط ودراستها على التجارة الإلكترونية التي تقوم بها المواقع الإلكترونية محل الدراسة، ومن هذه الشروط ما يلي:

1) أن يكون البيع عن تراض من المتعاقدين.
2) أن يكون المبيع المعقود عليه، أو على منفعته، مباحاً.
3) أن يكون البائع مالكاً للمبيع.
4) أن يكون الثمن معلوماً للمتعاقدين، فإذا تطرقت إليه الجهالة بأي وجه لم يصح، لأن غرض أحد المتعاقدين متعلق به كتعلق غرض الآخر بالمبيع.[50]

**ج)ما يتعلق بالتجارة الإلكترونية:**

سوف نقوم في هذه النقطة بعرض كل ما هو متعلق بالتجارة الإلكترونية من حيث مجالات ومتطلبات التجارة الإلكترونية على وجه العموم:

**1) مجالات التجارة الإلكترونية:**

لقد اتسعت رقعة التجارة الإلكترونية لتصل إلى العديد من النشاطات والمعاملات، وهذا بدوره يكشف عن السبب حول إقبال واتجاه العديد من المستثمرين للاعتماد على هذه التجارة في نشاطاتهم التجارية، ومن هذه المجالات:

(أ)بيع البضائع: تشتمل هذه النقطة على بيع جميع أنوع السلع، وعروض التجارة المختلفة، حيث يقوم المستهلك على البحث عن السلعة ومعرفة سعرها من أجل القيام بعملية الدفع وهي أحيانا

[50]. عدنان بن جعان بن محمد الزهراني، *أحكام التجارة الإلكترونية في الفقه الإسلامي*، بدون، 366.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

تقوم بطريقة الإلكترونية أو التقليدية، كذلك التسليم بطريقة الإلكترونية مثل البرامج والكتب الإلكترونية أو التقليدية.[51]

(ب) المعلومات: تقدم التجارة الإلكترونية لزوار مواقعها المعلومات الكافية عن السلع والخدمات، من خلالها يستطيع الزبائن التعرف عليها ليقوم بعملية الشراء والدفع والاستلام.[52]

**2) متطلبات التجارة الإلكترونية:**

عندما يخطر على بال أحد أن يشتري شيء معينا عبر شبكة الإنترنت العالمية (www) لا بد له من بعض المتطلبات، ليبدأ المشتري في خطوات شراء البضاعة التي يريدها ويرغب فيها، وهي:

(أ) جهاز الحاسوب الآلي (الكمبيوتر).

(ب) خط اتصال بشبكة الإنترنت.

(ج) عناوين المواقع التجارية (محل الدراسة)، وهذا المتطلب على النحو التالي.

لكي يتحصل الباحث على المواقع الإلكترونية يجب عليه البحث عنها في محركات البحث منها قوقل، وعندما تظهر قائمة المواقع المتخصصة بالعملية التجارية فإنه سوف يختار الموقع الأنسب له من حيث الامتيازات التي وضعها الموقع. من هنا اختار الباحث من بين هذه المواقع، لكي يقوم بالدراسة وتحليل الاستبيان الذي قد قام به مع بعض شرائح الجالية الليبية المتواجدة في إندونيسيا والتي قامت بالتواصل مع هذه المواقع للقيام بالعمالية التجارية. ومن بين هذه المواقع: السوق المفتوح، لازادا، وزلورا.

---

[51]. العياش، *القدرة التنافسية*، 100. نصرالدين، التطورات الحديثة في تقنية المعلومات، 13.

[52]. حمدي، *التجارة الإلكترونية*، 1. العياش، القدرة التنافسية، المرجع السابق، 99.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

**د) النظريات محل الدراسة:** سوف نبين وندرس النظريات التي تعالج هذه المسألة من أجل الخروج بنتائج مفيدة. لهذا فإن النظريات التي سوف نتكلم عنها في هذا الفصل تكمل في النظرية التقنية والنظرية الاقتصادية.

**1) النظرية التقنية:**

تسعى معظم الدول حول العالم إلى تنمية اقتصادها الداخلي والدولي من أجل تحسين وضعها التنافسي عالمياً بطريقة حديثة لا تعتمد على حجم الدولة أو ثرواتها الطبيعية، بل على كيفية استغلال المميزات التفاضلية بالطريقة المثلى لتحقيق رخاء اقتصادي وتنمية مستدامة.

فهناك من يرى أن وجهة النظر الخاصة بالتقنية وهي ما يعرف بنظرية التقنية والتي تقود التغيير السياسي والاجتماعي والاقتصادي، حيث ينظر لها باعتبارها "المحرك الرئيسي" لأحداث التاريخ. من أجل ذلك فإنه وبموجب نظرية التقنية، لا سيما التطورات التقنية، (الاتصالات وتقنية وسائل الاعلام والمعلومات) فإن التحولات الاقتصادية والاجتماعية على حد سواء تتشكل وفق نفوذ وإملاءات هذه النظرية التقنية الاقتصادية. وهناك من يتصور أن التقنية تعتبر المصدر الأساسي لمعظم أنماط السلوك الاجتماعي والاقتصادي. والواقع أنه ولهذا السبب يتردد كثيراً القول بأننا يجب أن نكيف أنفسنا مع التقنية الحديثة ومع التغيرات التي ستفرضها على واقعنا، وأنه لا مجال أمامنا إلا ركوب سفينة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي تحدث باستمرار نتيجة لهذه التقنية الناشئة.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

من خلال ما تقدم سوف نقوم بعرض كل ما هو متعلق بالتقنية ومواكبة التكنولوجيا في التالي:

**(أ) مفهوم النظرية.**

تحوز النظرية العلمية على أهمية بالغة في البحث العلمي بصفة عامة فمن خلالها تتحدد أسسها وتبين هويتها، فالنظرية هي التي تحدد موضوع البحث وتنظم عملياته وأدوارها واتجاهاتها، فبذلك تختلف النظرية عن المنهج العلمي الذي يعتبر أساساً لكل العلوم الطبيعية والإنسانية مع اختلاف الإجراءات والأدوات باختلاف الظاهرة محل الدراسة.

من هنا يمكننا تعريف النظرية لغة: بأنها مصطلح مشتق من الكلمة الثلاثية نظر، ومعناها التأمل أثناء التفكير بشيء ما.

وفي الاصطلاح: فهي قواعد ومبادئ تستخدم لوصف شيء ما، سواء أكان علمياً، أم فلسفياً، أم معرفياً، أم أدبياً. فقد تثبت هذه النظرية حقيقة معينة، أو تساهم في بناءِ فكر جديد. كما يمكننا تعريفها بأنها دراسة لموضوع معين دراسة عقلانية ومنطقية، من أجل استنتاجِ مجموعة من الخلاصات والنتائج التي تساهم في تعزيز الفكرة الرئيسية التي تبنى عليها النظرية.[53]

**(ب) شروط النظرية**

(1) يجب أن تتكون النظرية على مكونات واضحة ودقيقة محددة الألفاظ والمعاني.

[53]- خضر مجد، *مفهوم النظرية لغة واصطلاحاً*، 2016. http://mawdoo3.com/

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

(2) أن يفصح عما تشتمل عليه النظرية بإيجاز يوضح من خلاله مشتملات النظرية ويبين غرضها عموما وأهداف كل مكون من مكوناتها تخصيصا.

(3) أن تشتمل النظرية بقدر الإمكان الجوانب التي قصد أن تنطوي عليها النظرية بما في ذلك وصف وتحليل وتفسير الحقائق المعنية.

(4) أن تنفرد النظرية عن غيرها من العلوم حول موضوعها ومشروعها التفسيري.

(5) أن يوضع للنظرية أرضية واقعية من خلال مضمون البحث.

**(ج) التقنية (التكنولوجيا):**

يواكب العالم اليوم تطوراً هائلاً في عمليات نقل البيانات والمعلومات، كذلك تبادل النصوص والوسائط بجودة عالية وقوةٍ سريعة في وقت قصير. فتقنية المعلومات بصفةٍ عامة تعني في الاصطلاح التطبيقات العلمية للعلم والمعرفة في جميع المجالات، وإذا أردنا تعريفها بصفة خاصة فهي أسلوب استخدام الحاسوب ووسائط التخزين الثانوية والشبكات وتبادل كافة أنواع المعلومات الإلكترونية... إلخ.[54]

إذا يجدر بنا التنويه والإشارة في هذا الصدد إلى أن مفهوم تقنية المعلومات يختص بجمع المعلومات المقروءة والمسموعة والمرئية، ومعالجتها، وتحليلها، وبثّها عن طرق الأجهزة التكنولوجيّة المُختلفة.

[54]- فيصل هشام شمس الدين، *تقنية المعلومات، المصطلحات-وسائل الاتصال-التوظيف-الثقافة*، (بدون)، 19.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

**(1) الجانب التاريخي للتقنية:**

عندما ندرس الجانب التاريخي لتقنية المعلومات يظهر لنا وبشكل واضح أنه في عام 1940 عندما قامت جامعة هارفرد بابتكار أول جهاز حاسوب ضخم سمي باسم مارك1، ثم في عام 1975 قام بيل جيتس بطرح نظام تشغيل على شركة (MITS) يتوافق مع أجهزتهم، من هنا بدأت مايكروسوفت بالظهور والطغيان على أغلب البرامج الإلكترونية، وفي عام 1993 أصبحت شبكة المعلومات العنكبوتية متاحة للاستخدام المجاني حول العالم ككل. فاستمر تطور تقنية المعلومات وخصوصاً في مطلع القرن الراهن، حيث تم ابتكار أول جهاز ذكي يسمح لأي شخص بالوصول إلى المعلومات عن طريق النقر على الشاشة بالأصابع (الشاشة الحساسة). ولا يزال التطور في هذا المجال مُستمراً بدون توقف، يتخذ حول ذلك أشكالاً مختلفةً، فمنه ما هو متعلق بكل ما هو خاص بالجهات والمُؤسسات، ومنه ما يظهر على هيئة تطبيقات متعددة، ومنه ما يعمل من خلال الإنترنت والصفحات الإلكترونية.

**(2) مكونات التقنية:**

تتكون التقنية من مُكوّنات جمة أهمها:

((أ)) الاتّصالات الفردية: والتي تتمثل في الرسائل البريدية والهاتف.

((ب)) الاتصالات الجماعية: والتي تشتمل على الكتب والأفلام.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

((ج)) السمعيات: والتي تعنى المذياع.

((د)) الصورة: المتمثلة في الصور الساكنة والمُتحركة.

((ه)) الحاسب الآلي: هذا هو المكون الأساسي والرئيسي لهذا البحث، حيث يمتلك هذا المكون القابلية لمُعالجة البيانات بسرعة ودقة عالية.

**(3) أهم العوامل الدافعة لاستخدام التقنية:**

إن أهمّ العوامل التي تدفع الناس لاستخدام الحاسب الآلي كثيرة ومتنوعة منها ما يأتي:

((أ)) زيادة عبء العمل: يرجع هذا العامل أو الدافع إلى الحاجة للتحكم في الكمية الهائلة من الأعمال والمُستندات الناتجة عن التوسع في العمل.

((ب)) الحاجة إلى زيادة الفعالية: يقوم هذا الدافع عن طريق توفير الوقت والجهد، وزيادة الدقة في توثيق البيانات.

((ج))خدمات ووظائف جديدة: لقد وفرت تكنولوجيا المعلومات ووسائل التواصل بجميع مسمياتها ووظائفها فرص عديدة لاستحداث وخلق وظائف جديدة لإدارة ومعالجة العمليات والمعلومات.

((د))المُشاركة والتعاون: سلكت المشاركات حول تبادل المعلومات طريق أجهزة الحاسوب لأنها تقدم أيسر السبل وأسهلها.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

**(4) مجالات استخدام التقنية:**

أنه من خلال استخدام التقنية الحديثة المواكبة للعصر وتطور التكنلوجيا والتي من خلالها يستطيع الإنسان التخلي عن النظم التقليدية الصعبة واستبدالها بالتقنيات السهلة، مقللة من الجهد والوقت والأيدي العاملة، ومن هذه المجالات ما يأتي:

((أ)) التعليم: يستخدم الحاسوب في مجال التعليم لأنه يساعد الطلاب على التعلم والتحصيل العلمي الدقيق بشكل أسرع ومبسط.

((ب)) الإدارة: لقد استخدمت التقنية في المجال الإداري لزيادة الإنتاج وخلق فرص التسويق حديثة.

((ج))المصارف والبنوك: لقد اتجهت المصارف لاستخدام الحاسب الآلي والتقنية الحديثة في الإدارة المركزية للمصارف والبنوك، مما يخفف من العبء ويقلل الجهد ويساعد على تقديم خدمات أفضل لزبائنهم.

من خلال ما تم تقديمه حول التقنية ومجالاتها الواسعة والتي تشتمل على مجالات أخرى وعديدة دخلت فيها التّكنولوجيا، مثل مجال الصناعة، والصيدلة، والتجارة، والزراعة، ومجال الأمن الداخلي، كما تستخدم في مجال الاتصالات الهاتفية والشبكية. إذا فمجالات التقنية وأهدافها ووظائفها عديدة ولا حصر لها، فهي متجددة بتجدد الأزمان ومتطورة لمواكبة جميع الأجيال، من أجل ذلك يسعى الباحث إلى دراسة موضوع هذا البحث من خلال هذه النظرية، وسوف يأتي بيان استخدام هذه النظرية من خلال تحليل البيانات في الفصل الرابع.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

**2) النظرية الاقتصادية:**

قد تعددت التعريفات حول مفهوم النظرية الاقتصادية، كما أضيف إليها بعض الافتراضات الحكمية المتعلقة بطريقة تصرف الظواهر الاقتصادية. لعلنا في هذا المقام نسرد بعض التعريفات حول هذه النظرية من ثم نطرح التعريف الشامل الذي نراه خاص ومميز لهذه الدراسة، فمن هذه التعريفات:[55]

(أ) دراسة وتحليل كيفية عمل النشاطات الاقتصادية.

(ب) دراسة العلاقة التي تربط هذه الظواهر والمتغيرات الاقتصادية.

(ج) التنبؤ بالنشاطات والظواهر والمتغيرات الاقتصادية.

من خلال ما تقدم حرياً بنا أن ننوه إلى تعريف لنظرية الاقتصادية من خلال دراسة التعريفات السابقة فإن هذه النظرية هي عملية تقوم على تحليل ودراسة النشاطات الاقتصادية التي يقوم بها الفرد من أجل تحقيق مصالحه الشخصية واحترام المصالح العامة للمجتمع.

**(1) تاريخ النظرية الاقتصادية:**

عندما نتحدث عن نشأة النظرية الاقتصادية من الجانب التاريخي فيجدر بنا أولاً أن نبين التمييز والفارق بين كل من النظرية الاقتصادية الجزئية والنظرية الكلية، فمنذ ما يقرب من قرن من الزمن. اهتم الاقتصاد الجزئي أساسا بإنتاج وتبادل السلع، ولذلك فإن الأمر يحتم علينا ضرورة تحديد المقصود بمصطلح السلعة وخصائصها وكيفية إنتاجها وتوزيعها وخصوصا أن قانون الندرة هو السمة الاساسية للاقتصاد، حيث تعكس

[55]. سارة نبيل، *النظرية الاقتصادية*، المنتدى العربي، ٢٠١٦ https://hrdiscussion.com

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الندرة مدى اتساع الفجوة بين الاحتياجات المرجوة أو المطلوبة وبين الموارد المتاحة والضرورية لإشباع تلك الحاجات وبهذا المعني نجد أن الندرة ما هي إلا موقف نسبي أي أنها ندرة نسبية وليست مطلقة؛ لأنها توضح لنا ندرة الموارد الاقتصادية.

إن علم الاقتصاد الجزئي وإن كان أحد فروع النظرية الاقتصادية يختلف تماما عن علم الاقتصاد الكلي، بل أن بداية النظرية الاقتصادية كانت بوضع الأسس والمبادئ الخاصة بالاقتصاد الجزئي.[56]

**(2) خصائص النظرية:**

تمتاز النظرية الاقتصادية من المنظور العام بأنها نظرية رأس مالية تقوم على احتكار السلع والسعر، كما أنها تمتاز بخاصية أخرى وهي الاشتراكية. ولكن في هذا الصدد سوف نقوم بسرد بعض الخصائص التي يمتاز بها الاقتصاد الإسلامي عن تلك الخصائص التي قد انفرد بها الاقتصاد العام أو الاقتصاد الحر بمسمى السوق، فمن هذه الخصائص ما يلي:

((أ)) الاقتصاد الإسلامي اقتصاد إلهي، أي أن الله هو واضعه وبالتالي فإن أصوله وتشريعاته ثابتة غير قابلة للتغير أو التبديل مع تغير الأمم وعلى مر الزمن[57]، ولكن هذا لا يمنع من وجود بعض الجزئيات وبعض الأمور القابلة للتغير يتدخل فيها العقل البشري والاجتهاد العلمي وتراعى فيها المصلحة العامة، [58] لأن الاقتصاد الإسلامي يعتمد على

---

[56]. سهير السيد، *المدخل في النظرية الاقتصادية* -المفهوم والتطبيق غلاف المدخل في النظرية الاقتصادية، إيتراك لطباعة والنشر، مصر، ط1، 2003، 15.

[57]. رضا صاحب أبو حمد، *الخطوط الكبرى في الاقتصاد الإسلامي*، دار مجدلاوي، الأردن، 2006، 29.

[58]. طبري سعد، *دور الجهاز المصرفي في الاقتصاد الإسلامي*، رسالة ماجستير، الجزائر، 2001، 65.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

القاعدة الفقهية التي تقول: "أن الشريعة مبنية على التيسير ورفع الحرج"[59] لقوله تعالى: (وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ) سورة الحج: 78.[60]

((ب)) الاقتصاد الإسلامي اقتصاد أخلاقي، بحيث على المسلم أن يتحلى بالصفات الحميدة التي دعا إليها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ) سورة لأنفال: 27.[61] وعن جابر بن عبد الله أن الرسول (ﷺ) قال: رحم الله عبدا سمحا إذا باع، سمحا إذا اشترى، سمحا إذا قضى، سمحا إذا اقتضى.[62]

((ج))الاقتصاد الإسلامي اقتصاد واقعي، لا يميل إلى الخيال فهو واقعي في غاياته وطريقته لأنه يستهدف في مبادئه الغايات التي تنسجم مع واقع الإنسانية،[63] قال الله تعالى: (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ

---

[59]. حامد بن عبد الله العلي، *تيسير بعض أحكام البيوع والمعاملات*، مجموعة محاضرات عن أحكام البيوع والمعاملات، 1423 هـ

[60]. سورة الحج، الآية 78.

[61]. سورة الأنفال، الآية 27.

[62]. البخاري، جزء 7، *كتاب البيوع، باب السهولة والسماحة في الشراء والبيع*، 469.

[63]. فلاق علي، *تمويل الاستثمارات في الاقتصاد الإسلامي*، رسالة ماجستير، الجزائر، 2002، 13.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) البقرة:286.[64]

((د))خاصية الشمولية، فهو إلى جانب اهتمامه بالجانب المادي يهتم بالجوانب الروحية والأخلاقية وتضمنه لكافة الاحتياجات البشرية، أي العمل على توفير ضروريات الحياة من مأكل، مشرب، مسكن، تعليم، رعاية، صحة، حرية وغيرها من الحاجات، وبالإضافة إلى ذلك فهو يعمل على الرقي بالقيم الأخلاقية مثل الأخوة والصدق والعدالة، ولذلك فهو اقتصاد هادف يجمع بين الدين والدنيا،[65] بعكس الأنظمة الاقتصادية الأخرى التي تركز اهتمامها على الجانب المادي فقط.

[64]. سورة البقرة، الآية 286.
[65]. مرجع سابق، 14.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id